

حروفي

الكاتبة: منه أسامة

تصحيح: إيمان محمود الطويل

أبحث عن ذاتي، عن قلبي الذي أصبح يتسم بالحزن الذي
أخذه كموطن له، ولن يرحل عنه بعد ذلك اليوم التي تم فيه
خذلانه من أكثر الأشخاص الذين يدعون أنهم الأقرب له،
كسروه، ووضعوا به شروخاً كثيرة، صنعوا منه شخصاً
ضعيفاً للغاية، من أقل شيء يُمكن أن يحدث له انتكاسة
جديدة، كثرة الأوجاع أفقدته كل شيء حتى حبه، أصبح الآن
يخاف أن يشعر بالاقتراب من أي شخص؛ لكي لا يحدث له
أذى مرةً أخرى.

لِمنة أسامة

أري نفسي بعيدًا بالشعور الذي بداخلي وليس الذي أظهره،
أري أنني أضعف تلك المرة، وأستسلم لشعوري ولضعفي
تلك الفترة، كل شيء يطار دني، وكأنني لم أتخط شيئًا.

لِمنة أسامة

كالفراشة أظير، وأُرفرف بأجنحتي الجميلة، والتي لا أَعترف
بجمالها، ولكن من حولي يقولون لي أنني مُميّزةٌ بجمالي
وبروحي المُبهجة، والتي تملأ المكان بمرحها وبطيفها
الرقيق على الجميع، تُعطي الكثير من الحب والاهتمام،
تشعر بالأمان، وعند الاقتراب من الأشخاص يخدعونها
وتحترق، ومع مرور الوقت يبهت لونها ويختفي جمالها
وراء وجهٍ باهت و عيون تملؤها الدموع ويُحيطها اللون
الأسود، والذي يُظهر بهتانها، ظهرت عليها أعراض
الانعزال، واختفاؤها ومحاولتها الكثيرة في الهروب من
البشر، وأصبح الأمان الذي كان يسكن بداخلها هو ما هو إلا
خوف وقلق يسكنها، ويأخذ بداخلها مسكنًا.

لِمنة أسامة محمد

حاربتُ وقاومتُ وأقمتُ الحربُ على جميع من حاول أن
يقول لي أنني مُخطئةٌ في المشاعر التي ضحيتُ بها، وفي
الأخير تركني أنا أحارب، وخسرتُ طاقتي في حربٍ ليس
لها معنى، بل أخطأتُ عندما حاربتُ من أجله، قلبي له بريقٌ
مثل السيف تمامًا، وأنا من أطفأته عندما دافعتُ عن شيءٍ
بات سرابًا لا أثر له ولا معنى، كنتُ أرفض أحاديث الجميع
وأقول أنهم مُخطئون، أقمتُ الحرب، وسلمتُ قلبي، وخسرتُ
قلبي بسبب حربٍ لا تستحق أن أطفئ بريق قلبي بها.

لِ مَنَة أَسَامَة

تهجر الجميع، تجلس بعيدًا عنهم، تُحب الجلوس بمفردها،
لكن عقلها لا يتركها وحيدة، يشغلها بالكثير من الأمور،
ولكنها من الخارج تبقى هادئة، تتفنن في رسم أن كل شيء
بخير، تُظهر عكس ما بداخلها، يظنون أنها تنعم بالهدوء،
تبتسم كثيرًا، تسرح كثيرًا في أمورٍ تكون لها مثل الكابوس
الذي يُسيطر على تفكيرها، تُعطي طاقةً كبيرةً للجميع، وتنعم
هي بنفاذ طاقتها، تُعطي شغفًا وحياءً، ولا أحد يهتم بها،
ولكنها تُحاول رسم أنها بخير.

أشعر بأنني في مرحلةٍ يكثر فيها التفكير وتقل فيها راحة
عقلي، أشعر بأنني أُجيد شخصيةً بداخلي، تظهر، ولكنها
أضعف من أن تواجه أي شيء، جميع من حولي لا يشعرون
بالصراع الذي يدور بداخلي.
لِمنه أسامة

يمكنك العيش والتعامل مع الجميع
لكن لن تعيش في أرض قد أُرهِقت فيها من التعب
ولا التعامل مع أشخاص
وضعوا بداخلك نغزة كبيرة وجعها يستمر معك.

لِـمَنَة أسامة

أبتعد عن الجميع، لا أريد سماع أصواتهم، تكفي الضوضاء التي صنعوها بداخلي، وضعوا كسورًا بداخلي تكفي لسنين طويلة، يرون أنني أبيع الجميع، وابتعدتُ عندما أردتُ النظر لنفسي مرة؛ لاحتضانها والتخفيف عنها، ابتعدتُ عن كل شيء يقوم بإيذائها، صنعتُ عالمًا خاصًا بي لا أريد فيه إلا أنا، ولكنني ما زلتُ أداوي الجروح التي قاموا بتدميري بها، ولو اجتمعوا جميعهم وجلسوا بجانبني، لن يشعر أحدٌ بوجعي، لن يسمع أحدٌ صراخي الداخلي، وفي النهاية الرحلة فردية للأبد، ليس بها إلا أنت، ورحمة الله وعوضه لجميع كسرك.

لِ منة أسامة

يقولون: "عندما يغدرون، لا نحتسب وجودهم"؛ فكيف لا نحتسب وجودهم وهم في القلب حاضرين.

أشخاص كثيرة تمر عليك، مثل الهواء الذي يأتي مرةً واحدة،
إما يفرحك وبطيب نسيمه وخفته يُداوي شيئاً بداخلك، أو
يكون مثل المُدمر الذي جاء لمدةٍ قصيرةٍ جدًا، ولكنه أزد
الأشياء بداخلك.

لِ منة أسامة

تَشْعُرُ بالغرق، ليس الغرق في مياه، بل تشعر بالغرق في
تفكيرها، عقلها لا يُنقذها، حتى عقلها الباطن يزداد قسوةً
عليها، لا تُرحم في استيقاظها ولا تكسب راحةً في نومها، بل
هي مُعذبة في كل أحوالها، وأوقاتها مُتعبة كورقةٍ سُكب
عليها جزء من الماء فأصبحت ضعيفة؛ من أصغر الأشياء
تنكسر وتُجرح، يتعمق بداخلها الكثير من الجروح والكلمات
السامة التي تؤدي إلى الغرق في أعماق عقلها، تُجرح من
كثرة جروحها وشتات عقلها وغرقها، تكون مثل الغريقة في
بحرٍ عميقٍ تبتعد عن سطحه بأميال وتوشك على الموت؛
هكذا حالها.

لِ مِنْهُ أَسَامَةٌ

أنا آخذ أحلامي ونفسي وأصل للسماء، ثم يفاجئني الواقع
المرير الذي يطاردني ويمنعني من الوصول لأحلامي،
الأرض هي الواقع الذي يتسم بكل شيء موجه؛ هنا ستلقى
أشخاصًا تنتقدك وتنتقد أفكارك، سترى كل شيء يوتر بك
تأثيرًا سلبيًا ويترك أثره بداخلك، لكن السماء هي العالم الآخر
الذي تبني فيه المستقبل والحياة التي تُريدها، تبني أحلامًا
تريد تحقيقها، طالما استمررت في الحلم؛ فأنت واصل
للسماء، ولن يُفجعك واقع مرير؛ فأنت على أرض الواقع.

لِمَنَة أسامة محمد

أسندتُ رأسي على كتفك وأعطيتك الكثير من الأمان ولم
أتوقع الخذلان أبداً، استبعدتُ ذلك وصدقتُ كلماتٍ كانت
بمثابة حياة لي، قلت أنك العطاء الذي جاء لي بعد طريقٍ
كبير من المشقة، قلت أحاديث كثير كان أكثرها كذباً، ولكن
وللأسف صدّقها قلبي وعاش معاها، أعطاه أماناً وسكينة
واكتسب جرحاً عميقاً وعمّةً جديدة.

لِمنة أسامة

مُرْهَق كَثِيرًا، الْجَمِيع يَقُولُونَ أَنَّهَا فِتْرَةٌ وَلَا بَدَأَ أَنْ تَمُرَ،
وَيَتَمَنَّى أَنْ تَمُرَ سَرِيعًا قَبْلَ فَقْدَانِهِ لِنَفْسِهِ.

لِمَنَةِ أَسَامَةِ

أنا هنا أعتزل الجميع، رُبما خوفاً من الناس، نعم، أخاف
منهم أن يؤذوني كثيراً ويُثبتوا أنهم هكذا يحبونني، يؤكّدون
لي أنهم بذلك لا يعرفون الحب إلا اسماً، أترك الجميع
وبالأكد أنا أهرب منهم، ولكنهم يحاوطونني من جميع
الجهات ويعيشون في ذكرياتي، يكونون لي مثل الكوابيس،
أصبحتُ كئيبة، فاقدة للطاقة والشغف، فاقدة لابتسامتي
ومرحي، وتسيطر عليّ شخصية أخرى لا أعرفها، ولكنها
نسخة جديدة مني دمّرها العالم.
لِمنة أسامة

العتاب ينتهي عند أول خدعة مسها قلبي تجاهك، عند أول
دموع أصبحت في عيني وكان سببها وجع قلبي، كل شيء
ينتهي عندما تنتهي الثقة وعدم تقدير قلبك لقلبي، عند أول
سكين سكنت قلبي كان بسببها كلام جارح لا يتحمله أحد،
ولكنني خرجتُ من ذلك الحرب خاسرة؛ قلبي ينزف، وعقلي
مُشتت، وفي كل الحالات المكان ليس مكاني، وكأنني حاربتُ
في حربٍ ليس حربي.
لِمنة أسامة

وما أتذكر متي وأين حدثت لي كل هذه الاضطرابات
بداخلي؛ قلقي الزائد، مرضي النفسي، وأيضًا اكتئابي وأرقي
الشديد، كل ذلك جزء بداخلي والباقي يشتعل، نيران شخصية
قوية تتظاهر بأنها لا تبالي بشيء ولا يؤثر عليها كلام أي
شخص، وبداخلها تصنع عالمًا مُظلمًا تعيش به، لا تري
غيرها، تؤنسها أوجاعها.
لـ منة أسامة

النظر إلى أوجاعك من بعيد مُرعب ومُريب، وسؤال يتردد
في عقلك أننا نتحمل كل ذلك، وحتى ذلك الوقت أتسم بالقوة
والثبات وبداخلي انهيار شديد لا يمكن إطفائه بسهولة،
صنعوا بداخلي براكين مُشتعلة وتركوني أحمدها بمفردي،
ومعها أمسح الذكريات التي تؤدي إلى حنين قلبي واشتياقه
لهم، (وما هو العالم إلا أوجاع ودروس تترك أثرها داخل
قلوبنا، وعلينا إخماد ثورات عقولنا).
لِمنة أسامة

حياتي مليئة بالكثير من الحفر السوداء والذكريات المؤلمة،
لا تطلب مني أن أبتسم وأفرح وبداخلي الكثير من الآلام
والكثير من المعاناة، حتى أقلامي سوداء، ولا تتطلب مني أن
أرسم لك ألواناً مبهجة وحياة يملؤها المزاح والسعادة، لا
تتطلب مني ألواناً مبهجة وأنا علي وجهي تظهر معاناتي
التي بداخلي.
لِمنة أسامة

وفي الحقيقة العالم قسى على قلبي كثيرًا، وأنا الآن أحاول
كثيرًا لملمة جراحي.

لِمنة أسامة

أحب تلك الأوقات التي أجلس فيها بمفردي وأتكلم مع ذاتي،
أشعر بحزني وألم شتاتي، وفي تلك اللحظة أنعزل عن
العالم، وكأنني مكتفية بي، وكأنني أقول لنفسني: كفي أذى من
ذلك العالم المؤذي، وكأنني وقتها أشعر بامتلاكي لروحي
التي سيطر عليها التعب والإرهاق.

لِمنة أسامة

يمدون أيديهم ونظن أنهم العون لنا وأنهم هم من يأخذونا من
أحزاننا، ولكنهم هما من صنعوها بأيديهم.

لِ مَنَة أَسَامَة

أنت تشعر بانتهائك، ولكن تلك يا عزيزي هي أول مرحلة
لنجاحك، أنت مررت بالكثير، وها أنت تحصد نتائج
تجاربك؛ تُصبح أقوى، تشعر أنك تمتلك أشياء كثيرة تُعلمك
لدروسٍ قاسيةٍ مرت على قلبك وأعطت لعقلك التفكير بطرقٍ
مُختلفة، غير تفكيره الدائم بأن البشر لن نتوقع منهم الخذلان،
الآن فقط تقدر أن تواجه العالم الخارجي وتفهمه بقلبٍ يخاف
على مشاعره أكثر من قبل وعقلٍ يزيد نضجًا.

لـ منة أسامة

تنير شمعةً وتتأملها وهي تنتهي مثلما انتهت، هي التي كانت
تُعطي للجميع كل طاقتها وحيويتها وهم دمروها، أصبحت
تنهار من أقل شيء، تنهار بهدوءٍ تام، لا أحد يشعر إلا عندما
يُصف وجهها آلام قلبها وضعفها وقلة حيلتها في إخراج
نفسها من ذلك الظلام.
لِمنة أسامة

نادرًا ما يُنصفني عقلي بتفكيرٍ لا يؤذيني، بذكري تفرحني
ولا تصنع لي ظلامًا فوق ظلامي، يهدئ القلب وتهدأ حروبه
المُظلمة، ولكنني بلا طاقة، مثل التي في بلدٍ لا يعرف هويته
بها، أنا هنا كذلك لا أقدر على لملمه شتاتي مرةً أخرى وعلى
السيطرة على حزني ولا تعبتي، لا أقدر على المُقاومة في
أشد الأوقات التي تحتاج مقومتني.

لِمنة أسامة

تجلس بهدوءٍ تام، يرون أنها تنعم بالهدوء، ولا يعلمون أن
بداخلها نيرانٌ تشتعل ويزداد اشتعالها بزيادة هدوئها، هي
قويةٌ لا تُفكر في شيء، وهذا ما تريد أن توصله للعالم
الخارجي، ولكن بداخلها جميع الأحداث بشعورها بها، وكأنها
أول مرة تُعاد وتتكسر كلمات مؤلمة تجرح قلبها مرةً أخرى،
تزداد القسوة مرةً ومرةً أخرى، تود لو أن تصنع عالمًا هادئًا
بداخلها، ولكنها لا تنعم بالهدوء.
لِمنة أسامة

وَعِنْدَمَا ظَنَنْتُ أَنِّي انْتَصَرْتُ رَأَيْتُ نَفْسِي أُهْزَمَ فِي أَرْضٍ
كَانَتْ مِنَ الْمَفْتَرَضِ أَنْ تَبْتَ لِي الْأَمَانَ وَالطَّمَانِينَ، وَلَكِنهَا
بَثَّتْ فِي الرَّعْبِ وَالدمَارِ، وَكَثُرَتْ فِيهَا أَوْجَاعِي وَانْطَفَأَتْ،
عِنْدَ مَرُورِي بِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كُنْتُ أَنْيِرُ حَيَوِيَّةَ وَطَاقَةَ، وَنَهَائِي
بِهَا كَانَتْ إِرْهَاقًا وَتَعَبًا.
لِمَنَ أُسَامَةُ

تبقى في أعماق أرواحنا نقطة، لا يمكنك الاعتراف بها
ولكنها تؤلمك، لا أحد يشعر بتعبك، تبقى عالقة في روحك
ولا تزال؛ لأنها كانت جرحًا شديدًا أثر بك ووضع علامته
وترك أثرًا شديد الألم لك، لو تحدّثت عنه تألمت أكثر؛ لأن
ردود أفعالهم مؤلمة، ولو تركته ولم تتحدث سيقولون أنك
تتصف بشيءٍ غامض ولا يعلمون أن الجرح أثره يؤلم.
لِمنه أسامة

تعالى معى؁ أرى عالمى المزدهر يحترق؁ تشتعل فىه النيران
وأنا لىس لدى أى شىء لإنقاذه؁ حتى أصبح رمادًا لا يمكن
إعادته إلى بستانٍ مُزدهر مرة أخرى؁ رأيتنى وأنا مُهلكةً من
كثرة تعب اللىالى المُظلمة والتى أنهار بها أكثر من مرة؁
رأيت التعب الذى حاوط عىنى؁ ولمعتها التى انطفأت؁ رأيت
تعبى من كثرة الخذلان بعد الثقة الكبيرة.

لِمنة أسامة

أقف أمام البحر أعطي له حديثي وصراخي، خوفي، حتى
اضطرابي الكبير، هو صديقي؛ يأخذ مني الكثير من الكلمات
ولا يُفشي بسري لأحد، أثق جيدًا بأنني أختار الصديق
الصحيح، ولم أتوقع منه الخذلان أو الرد بقسوة؛ لأنني تعبتُ
من العالم، وحاربتُ إلى الصديق الجيد.

لـ منة أسامة